جنس الصلاة افضل من جنس الصوم فصرف اكثر الزمن اليها افضل من صرف اكثره اليه لان صلاة ركعتين افضل من صوم يوم **ثم قال الا اخبرك بملاك** بفتح الميم وكسرها **ذلك كله** اي بمقصوده وجماعه وما مقومه بمعنى انه اذا وجد كانت تلك الاعمال كلها على غاية من الكمال ونهاية من صفا الاحوال لانها غنيمة وكف اللسان عن المحارم سلامة وهي في نظر العقلاء مقدمة على الغنيمة وفي هذا اشارة الى ان جهاد النفس بمنعها عن الكلام فيما يرديها ويؤذيها اشق عليها من جهاد الكفار وان كان هذا هو الجهاد الاكبر اذ منعها هواها من اجل ما اقتناه الانسان ومن اعظم دابها الصمت وترك الكلام فيما لا يعني ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم من صمت نجا **قلت بلى يا رسول الله فاخذ** صلى الله عليه وسلم **بلسانه** اي امسك لسان نفسه وهو يذكر ويؤنث وقد يطلق على نفس الكلام مجازا كما في قوله تعالى الا بلسان قومه اي بلغتهم **ثم قال كف عليك هذا** اي عن الشر للخبر السابق فليقل خيرا او ليصمت وجمع بين امساكه وقوله ذلك مع انه كان يمكنه ان يقول له كف عليك لسانك لان النفس بالحسيات آلف منها بالعقليات لتاخرها من ادراك هذه عن ادراك تلك فكان ذكر المعنى العقلي الجلي ثم تعقبه بالتمثيل الحسي ابلغ واوقع في النفس لما فيه من زيادة القوة بنقله من الخفا الى الظهور على اكمل وجه وابلغه وهذا هو السبب في قول الخليل نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام ربي ارني كيف تحيي الموتى قال

اولم

او لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي اي ليزداد قوة يقينه بمشاهدة المعقول عيانا اذ عين اليقين اقوى من مجرد علمه ومن ثم كان قولك هذا الماء والنار كيف يجتمعان لان الاشارة اليهما اوجب للعقل زيادة شعور واستحضار لهما لا يوجد عند مجرد ذكرهما من غير اشارة **قلت يا رسول الله وانا لمواخذون بما نتكلم به** استفهام استثبات وتعجب واستغراب ولا ينافي خفا هذا عليه قوله صلى الله عليه وسلم في حقه اعلمكم بالحلال والحرام معاذ لانه انما صار اعلمهم بالحلال والحرام بعد هذا السوال وامثاله من انواع التعلم والاستفادة والمراد بالحلال والحرام المعاملات الظاهرة بين الناس وهذا في معاملة العبد مع ربه **فقال ثكلتك امك** اي فقدتك امك لفقدك ادراك المواخذة في ذلك مع ظهورها وهذا مما غلب جريانه على السنتهم في المحاورات للتحريض على الشي والتهييج اليه من غير ارادة حقيقة معناه من الدعا على المخاطب بموته لخلقه عقري حلقي تربت يمينك **وهل** استفهام انكاري بمعنى النفي اي ما **يكب** بضم الكاف من النوادر يتعدى ثلاثيا كيكب الشي وقصوره رباعيا كاكب هو **الناس** اي اكثرهم اي يلقيهم **في النار على وجوههم او قال على مناخرهم الا حصايد السنتهم** اي ما تكلمت به من الاثم جمع حصيدة بمعنى محصودة شبه ما تكسبه الالسنة من الكلام الحرام بحصايد الزرع بجامع الكسب والجمع وشبه

مطلب الجهاد الاكبر منع النفس هواها

مطلب

ابلغ من قولك الماء والنار كيف يجتمعان صح

اي عنك او منعه كف معنى احبس